

## نشيد التشاؤم

\*\*\*

سلام لاطواني وخير وراحة ، سلام لساكن المروج الخصبية ،  
 سلام على مصر ، وللشام مثله سلام على آثار «منف» و«طيبة»  
 للبنان والشيوخ الشقيين عزة سلام على مجدي بنه بنوهما  
 سلام على مهدي القديم وطفله ، بطعن التنا والضرب بالمشرفية  
 سلام على احلامه الذهبية ،

احبيك يا ماضي المسرة والمنا تحية ذي وجد على قبر ميت  
 ولي عين مرسي باعظم نكبة ومهجة مسي بارض غريبة  
 شقيتان لم تبقى الكآبة منهما سوى عبدة تجري وقلب مفتت  
 فيا عين لا تبكي على فقد موطن وبيا قلب لا تشك فراق الاحبة  
 نفسي كل ارض لي حبيب ومثزل كذلك جميع الناس اهلي واخوتي  
 ولا بد بعد الابتسام من البكا وبعد انتظام الشمل من هول فرقة  
 وبعد نهار الانس من ليل وحشة ، وبعد رجاء الحلم من ياس يقظة  
 ولكنني استيقظت حيث وجدته اسير شقا عبر واغلال سنة  
 تبيع الممازج للشام تزلفا وتبعد غايات النفوس الكبيرة  
 فلما رأيت الحب والصدق والوفاء بناصية الدينار نيطت وشدت

زئير الضواري ابصرت جوف حيفة  
 وضاع يقيني بين ياسي ولعنتي  
 وللجسم مني في البلى خير رغبة  
 بيت يقيناً في ارتياي وحيرتي  
 ازاء حجاب دونه العين كفت  
 دقائق برهاني وعقلي وحجتي  
 عن العلم بالاسرار احمد عودتي  
 رجائي وايماني ونور بشاشتي  
 من الارض او حقلاً على سفح قمة  
 ويتحركه الله عند العشية  
 وينفحه عفواً باهناً بلفه

وللناس من عظم التزاحم حوله  
 لعنت البقا من شدة اليأس ساخطاً  
 ورحت وفي نفسي نزوع الى الجلا  
 وحولت نحو الله وحبيي لعله  
 اذا بي وللأسرار حولي ضجة  
 فحطمت بقياسي وتثرت بائساً  
 وعدت الى نفسي بنية معرض  
 ومزقت آمالي وصحت مودعاً  
 هو الظلم الا يملك المرء قطعة  
 يباكره عند الصباح بمول  
 ينشقه الفردوس من طيب نفحه

...

امد له كفي على رغم حاجتي  
 متيلاً لعشرات القلوب الكسيرة  
 احطم من اصنامه الصخرية  
 ملائك اشعاري واشباح تسقي  
 تسايح عشاق الممورد العتيقة  
 على الرغم من فك البلى بالطبيعة

أبا البؤس، لو ابصرتني له منصفاً  
 مشيراً دجى الاكواخ مني ببسة،  
 وشاهدتني يوماً على الدين ساخطاً  
 مشيراً على شيطان كل خرافة  
 طروباً على رنات شمري كارهاً  
 لا بدى رميم الجسم منك ابتسامه

...

ولكن بعض الناس انكر همتي  
 اذا ما ضحى من كوة الافق اشرفت  
 واوقد جبار الفضاء اتونه  
 أتعجب ان لم يتصل حبل نورها  
 فما انا الا التائه القتل والنهي ال  
 من الحب والواجب بيضاء بلقع  
 وما انا الا قطرة من سحابة  
 وعين ترى ما ليس يقدر ان يرى  
 وظل خيال سار في ظلمة الوري  
 وسر اذاعته وقد كان غامضاً  
 فيا ليت نفسي لم تنز من جنبها  
 وبيا ليت جسمي انحل في البطن قبلما  
 هتيتاً لنفسي بعد ياس تعردت  
 كأني وقد راحت تفارق جسمها  
 تمزق استار هوا باندفاعها  
 وما يرحل تبني العلى بارتفاعها  
 فالهيكل المتروك في قبضة القنا

وعنى بنو الاعوام عهدي وذمتي  
 وتمت من الافلاك آخر دورة  
 واغرق سيل النور جسم البسيطة  
 بعين الكفيف الجاهل المتعنت ؟  
 كثير البكا الصادي الى رشف قطرة  
 يتابع ماء تنعش النفس حية  
 تجوب النضا الادنى وتفحة زهرة  
 سواها من الاشباح في كل ذرة  
 ورا نور آمالٍ وليل كآبة  
 حوادث اجيالٍ لمجهول علة  
 بأرى ومنها لم ينز بزيارة  
 تعدى تخوم العس والجاذبية  
 يأسٍ وللستار والحجب شقت  
 بتور بدا للعين شبه حسامة  
 وتخرق منه طية بعد طية  
 الى ان بدت اعماقه فاستقرت  
 سلام وللباقيين ابلغ عبرة

يتولون في الدنيا جمال وراحة فلا حسن بيرو لي ولا شبه راحة

يصورها قبعاً فعين بصيرتي  
 وأنت له ووحى وذابت حشاشتي  
 تتسحق الإصنام في كل بيعة  
 سيخرق صدر الظلمة المدفنة  
 سيهوي جناح العرش من كل سلطة  
 سيسحق القيثارة في كف قينة  
 ستجذب الأشبال بطش الغريسة  
 مخافة فك الطفل فيه بذلة  
 « عيسى توما خنפור »

حجاب على عيني من اليأس اسود  
 فكم مشهد فيها له اسود ناظري  
 سينهدم المحراب في كل مسجد  
 سيسطع نور الحق بعد انحجابه  
 سينزع مجد التاج عن كل هامة  
 ستقطع الاوتار في يد مشد  
 سيسمع للخنפור صوت مزمر  
 سينهزم الجبار من حومة الوغى  
 ( ابو الهول )



### النساء

يا حاصد الزرع ألقِ الجبل والمنجل  
 والرب بارك يا فلاح ما تعمل  
 الشمس غابت واستار الدجى تسدل  
 قتل اذا اطربتسا رنة الجرس  
 ما اعظم الكون يا ربي وما اجمل  
 الصمت ساد على الوديان والاكمر  
 والنفس تافت الى الاحلام في الظلم  
 والطير عادت الى الاوكار والاجمر  
 فارجع الى الكوخ واجلس بين اولادك  
 ونم خلياً من الاحزان والندم

لو كنت تعلم ما القنى من الزمن - وما تقاسي من الاهوالِ والمحنِ  
 لكانت ثيكى على فاءِ بلاسكنِ - يشتاق لبنان والاقدار توفقه  
 عن الرجوع فوا شوقى الى وطنى

النياس طمعه

« الحمراء »

## بربى لبنان

\*\*\*

و هو كالمجنون	ذكروه بالحمى فارتعشا
قلبه المحزون	مفرم في الحب قدما قد نشا
نازح مسكين	لا تلوموه فذا صب سقيم
في حمى صنين	ليس يحيه سوى ذلك النسيم
في حشاه نار	يرقب الافلاك ان جن الظلام
يشد الاشعار	وهو يحسو الخمر مضى لا ينام
ابدأ ظمان	لم تزد الكاس الا عطشا
بربى لبنان	يتغنى عمره كيف مشى

( رشيد ايوب )

« السائح »

